مزيداً من الصحوة الإسلامية
مع أربع سنوات أخرى من الحرب الغبية على الإسلام

ليس من شأن المسلمين إضاعة الوقت في نصرة كافر على كافر بالسنان أو باللسان...فقد علمنا الله تعالى أن نقول للكفار جميعا : ((**إنا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة و البغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحدة)**) وكان رسولنا صلوات الله وسلامه عليه يقول للكفار جميعاً : ((**انتم بريئون مما اعمل وأنا بريء مما تعملون)**)، ويقول: ((**وأنا بريء مما تجرمون**)).

فالمسلم بريء من الكفار وبريء مما يعملون، دينه وعقيدته تفرق بينه وبينهم..

وفي الحديث الذي يرويه الإمام أحمد عن جرير بن عبد الله البجلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعه على أن ينصح لكل مسلم ويبرأ من الكافر.

فليس من شأن المسلمين ولا ينبغي أن يشغلهم ويكون من همومهم خوض انتخابات كفرية نصرة لطاغوت على طاغوت آخر.. خصوصاً إذا انطبق عليهما قول القائل:

كلا الأخوين ضريط ولكن شهاب الكفر اضرط من أخيه

فلا ينبغي للمسلمين أن يبذلوا في ذلك جهدا خطابياً أو كتابياً أو دعوياً فضلاً عن أن يساهموا فيه بصورة مباشرة أو يبذلوا فيه عملا قتالياً أو تفجيرياً كما قد وصف البعض تفجيرات قطارات مدريد عشية الانتخابات الإسبانية التي سقط فيها "أزنار" و ظفر "ثباتيرو" وعزوا ذلك لتلك التفجيرات وعدوه انتصارا، حتى خرج علينا من ادعى أن "ثباتيرو" ينتسب إلى أجداد المسلمين وان أصل اسمه (ثابت الأندلسي) إلى غير ذلك من الترهات التي مفادها إحسان الظن بطاغوت لبعض الدعاوى الانتخابية التي يطلقها أو يعد بها؛ نحو سحب قواته من العراق أو غير ذلك من البرامج التي تناسب مصالح حزبه وقومه وملته..

فلا يصح أن ينقلب الطاغية فجأة لمجرد تلك البرامج والدعاوى إلى صديق أو ممدوح مع وضوح تاريخه ومواقفه وتحالفاته في حرب الإسلام والمسلمين..

ولا يجوز أن تكال المدائح وتدبج نثراً وشعراً في مدح طاغوت لبعض تصريحات بثها في وسائل الإعلام ضد إسرائيل كما جرى مع "مهاتير" رئيس وزراء ماليزيا السابق ثم يفاجأ المغفلون الغافلون بطعنه الواضح والصريح في شرائع الإسلام وحدوده ووصفها بالوحشية. ومن قبل مَدْحُ صدام ودعمه ونصره لمجرد أن كتب على علم بلاده شعار التكبير وسمى بعض معاركه الجاهلية وبعض كتائب جيشه الكفري بمسميات إسلامية فانحاز إلى صفة وأثنى على قيادته وجيشه ونهجه رؤوس جهال ينتسبون إلى الدعوة والعلم فضلوا وأضلوا.. وإذا كان هذا شأن المنتسبين إلى الدعوة والعلم والتوجيه , فلا عجب إذن أن تخرج الجماهير في مظاهرات التأييد ويهتف الرعاع باسمة ويرفعون صوره ويتطوعون في جيشه لمجرد أن أطلق بضعة صواريخ باتجاه تل أبيب.

وقمين بمن انخدع بمثل هذه الزخارف والقشور أن يضل بفتنة المسيح الدجال ويتبعه يوم يأتيه ومعه جنة ونار فنسأل الله الثبات..

* * *

وقبل أربع سنوات ركض بعض مسلمي أمريكا خلف بوش في انتخابات ولايته الأولى ,بل صرح بعض مشايخ الصحوة في بيانات لهم _ ويا للأسى _ بأنهم أفتوا بذلك من استشارهم من مسلمي أمريكا ووجهوهم إليه..بدعوى انه اقل شرا أو أحسن حالا من منافسه آنذاك..

وفي هذه الانتخابات الأخيرة ركضوا خلف كيري على أمل أن ينصفهم وينصف قضاياهم بدعوى أن الديمقراطيين أرحم من الجمهوريين فربما سحبوا قواتهم من العراق. وينسى السذج أن الديمقراطيين هم من قتلوا ألوف الأطفال العراقيين في حصار ضرب على العراق أكثر من عشر سنوات جرى أكثره في ولايتين لأحد الديمقراطيين هو كلينتون خدن مونيكا، وذلك تمهيداً للغزو الذي قام به بوش بعد ذلك مباشرة..

فلا فرق إذن بين ولاية شهاب الكفر أو أخيه فكلاهما أضرط من أخيه.. ولا يصح أن تخرج البيانات والأشرطة والخطابات، فضلا عن أن تنفذ بعض العمليات لإسقاط شهاب الكفر أو لإنجاح أخيه..

ولا ينبغي أن يبعثر المسلمون أو المجاهدون جهودهم بين هذا المرشح أو ذاك تبعاً لاستحسانات واختيارات لا تضبطها ضوابط الشرع، وجرياً وراء اجتهادات تعارض النصوص والثوابت الشرعية، يسوّغها أو يروّج لها بينهم رؤوس بغير علم فيَضِلّوا و يُضِلّوا..

هل صار من أهداف أو استراتيجيات المسلمين بل والمجاهدين السعي وبذل الجهد والعمر والوقت لإسقاط طاغوت واستبداله بطاغوت آخر وبعثرة الجهود والإمكانيات في مثل هذه الأهداف الساقطة هنا وهناك..؟!

وهل هذه أهداف تستحق ما يبذل لها من تضحيات؟ وهل هي مصالح شرعية ترجح بالمفاسد المترتبة على الأعمال والعمليات التي تبذل في سبيلها؟

خصوصاً عندما يكون للعمليات المبذولة في سبيل ذلك ثمناً باهظاً من دماء المجاهدين وأموالهم وأعمارهم وجهودهم وإمكانياتهم وسمعتهم مع إذعار العالم وتوحّده وأزّه على حرب الإسلام والمسلمين..

وهل تراه الإحباط واليأس من تحقيق الأهداف الكبار التي يجب أن تركز الجهود عليها وتكون دوماً نصب أعين المجاهدين ومن أولها التمكين للمسلمين في الأرض ؛ هل اليأس من ذلك واستوعار طريقه أو استطوالها واستثقال تكاليفها هو الذي يحيد بكثير من المسلمين بل والمجاهدين إلى تتبع تلك الأهداف الساقطة فيصير كمن يرعى مع الهمل..

قد هيئوك لأمر لو فطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

قال لي صاحب من أصحاب السجن : على رسلك ألم يفرح المؤمنون حين انتصر الروم على الفرس؟ وهو انتصار كافر كتابي على كافر مجوسي أحط كفراً، وفي ذلك نزل القرآن مخبراً عن فرحهم قبل وقوعه بسنين.

قلت : أجل، وشتان بين الفرح لمثل ذلك، وبين بذل الجهد فيه والعمل من أجله، فضلاً عن الانحياز إلى أحد الصفين الكافرين باللسان أو بالسنان..

وأصدقك القول أني قد فرحت ولا أجد حرجاً من ذلك ومن التصريح به ؛ فرحت بظفر الرئيس الغبي في الانتخابات الأخيرة، فقد كنت متابعاً لأطروحات وبرامج كيري فوجدته أخبث وأذكى من بوش خصوصاً في سياسته الخارجية المعادية للإسلام والمسلمين والتي كان يزمع على انتهاجها لو أنه فاز، خصوصاً فيما يتعلق بكسب

الحلفاء وتأليف قلوب الأصدقاء وجذبهم إلى حرب أمريكا على الإرهاب وترك الحرب الاستباقية وعدم التفرد باتخاذ القرارات العالمية بل إشراك الحلفاء وجرهم مع أمريكا باحترام يميز بين الحلفاء والأعداء، وهي سياسة كانت ستزيد الحرب على ما يسمونه بالإرهاب توحّداً وتحشّداً..

أما بوش فإن غباءه المستحكم جعله يساوي في التعامل بين أذنابه المنحطّين وأصدقائه المخلصين وبين أعدائه وخصومه، مع تهميشه لدور الأمم المتحدة ومؤسساتها مما هيّج مشاعر الشعوب ضد حكوماتهم المتابعة لبوش ووسع الصدع بين أمريكا وبين دول العالم.

وهذا غباء كان ينتقده عليه كيري ويسعى لمعالجته لو فاز..

والأمل أن يتسرب هذا الصدع إلى أقرب الحلفاء بل وإلى داخل الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، كما كان يتخوف المراقبون في الانتخابات الأخيرة..

إن أربع سنوات أخرى من حكم هذا الرئيس الغبي دون أن يخضع لجراحة مكثفة في المخ تغير عنجهيته ونبرة خطابه ونهجه مع حلفائه وأصدقائه مع بقاء اختياراته لأعوانه متركزة على أمثال ((كوندي)) ستعمل على تقويض أو إضعاف أي تحالف أمريكي غربي ضد الجهاد الذي يسمونه إرهاباً..

ولن يخفف من غباء بوش أو يزيد من نسبة ذكائه قنابله الذكية التي يقصف بها المساجد والمدن والقرى ويقتل بها النساء والأطفال والأبرياء، كما لن تسدد اختياراته التكنولوجيا المتقدمة والثورة العلمية الهائلة التي تتمتع بها بلاده ما دام مسيراً بتعصب المحافظين الجدد الأعمى وما دام يتعاطى بتلك العنجهية وبنظرة سطحية غبية..

إن سياسة بوش الخرقاء هذه أخرجت كثيراً من الأوروبيين عن عقلهم لدرجة أن صحيفة بريطانية تعرف عندهم بالرصانة وهي ((الجارديان)) خرجت قبل أسابيع عن رصانتها وفقدت عقلها حين نشرت مقالاً يتمنى فيه كاتبه علانية أن يتم اغتيال هذا الرئيس الغبي قائلاً : ((جول ويلكس بوث.. لي هارفي أوزوالد.. جون هينكلي جي. آر.. أين أنتم الآن؟ نحن في حاجة إليكم!!)).

والشخص الأول هو الذي اغتال الرئيس أبراهام لنكولن، أما الثاني فهو الذي اغتال الرئيس جون كينيدي، والثالث هو الذي حاول اغتيال رونالد ريجان..

وها نحن نشاهد الرئيس الفرنسي والمستشار الألماني يتسابقان في إعلان مخالفتهما دوماً لسياسات بوش في العالم عموماً وفي العراق خصوصاً.. ويتغيّظان من نظرته الأحادية ونظرة فريقه الذي ينفذ أجندة اليمين المتطرف ولا يبالي بمشاعر الحلفاء والأصدقاء ويريدهم كالأذناب..

أضف إلى هذا أن أهم جوانب غباء هذا الرئيس وفريقه الصليبي المتطرف؛ صراحة حربهم على الإسلام، ووضوح عداوتهم لحضارته وشرائعه، وشراسة حربهم على أهله، وعدم تمييزهم في هذه الحرب بين المجاهدين الذين يسمونهم بالإرهابيين وبين المفرّطين والمميّعين للدين ممن يعرفون بالمعتدلين، والنظر إلى الجميع بنظرة واحدة والتعامل معهم كلهم بقوانين مكافحة الإرهاب وتجفيف منابعه، إلى درجة أن يلاحق في كثير من الأحيان - ويحرج بذلك - كثير من الشخصيات المرتبطة بأنظمة الحكم وبرلماناته ونحوهم في بلادنا، كما جرى لبعض البرلمانيين المغاربة وغيرهم..

هذه الحرب الغبية الصريحة على كل ما يمت إلى الإسلام بصلة ولو بالأسماء نحن بحاجة لها..

لأن الغفلة العظيمة التي كان يغط بها عالمنا الإسلامي والتلبيس العظيم الذي تمارسه أنظمة الحكم في بلادنا وأذنابها من العلماء المضلين، وخلط الأوراق المتعمد الذي يجري في وسائل الإعلام المختلفة، لا يمكن إزالته وتنبيه الأمة إليه وإفاقتها من غفلتها إلا بمثل تلك الوخزات القوية والوكزات الصريحة والظاهرة والسافرة التي يمارسها بوش وفريقه..

إننا اليوم بحاجة لحماقة هذا الرئيس وصراحته ووضوحه الغبي حين أعلن على مسامع العالم كله وهو يحشد قواته ويجيّش جيوشه على أفغانستان بوصفه للحرب التي يشنها على المسلمين بأنها حرب صليبية..

إننا بحاجة إلى تديّنه الأرعن وتعصّب فريقه وانسياقهم خلف رغبات اليمين المسيحي المتطرف.. ليعرف المسلمون الغافلون أن الحرب فعلا دينية عقائدية، وأنها مهما حاول أذناب أمريكا من الحكام العملاء في بلادنا تمويهها وتلبيسها وحرفها عن حقيقتها وتسميتها بغير اسمها الذي سماها سيدهم بوش بها.. فهي حرب حقيقية صريحة واضحة على الإسلام والجهاد الذي هو فريضة من فرائضه..

إننا بحاجة إلى حماقة جنرالات بوش الذين ما فتئوا يصرّحون وبكل وضوح بمكنون عقائدهم تجاه الإسلام والمسلمين، كنحو تصريحات الجنرال "وليام بويكن" نائب وكيل وزارة الدفاع لشؤون المخابرات والمكلف بالبحث عن الشيخ أسامة بن لادن وقائد الحملة الأمريكية على الصومال عام!993م والذي وصف المسلمين بأن إلههم إله مزيف وبأنهم يعبدون وثناً وليس إلها حقيقياً، وأن معركته مع المجاهدين المسلمين معركة روحية ضد الشيطان ووصف جيشه الأمريكي بالجيش المسيحي..

إننا بحاجة إلى مثل هذه الرعونة، وهذا الغباء الصريح غير المقنّع لأربعة سنوات أخرى ((**لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم**))

وأيضا نحن لا زلنا بحاجة لحماقة وزير الدفاع "رامسفيلد" الذي دافع عن جنرالـه هذا ووصف سجله العسكري بأنه حافل بالإنجازات، وأن تصريحاته تلك هناك الكثير مثلها في الجيش والكونجرس وأنها تمثل نمط حياة الشعب الأمريكي الحر حسب قوله.. وأنه ليس في تلك التصريحات أي خرق للقوانين واللوائح.. فيما علق الجنرال "ريتشارد مايرز" رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية بقوله : (لا يبدو أن أي قواعد انتهكت)!!

إننا حقاً بحاجة إلى مثل هذه الصراحة في الحرب على الإسلام والمسلمين..

الصراحة التي لا تبقي أي مجال لتسويق الدجل والكذب الذي يبثه أذناب الأمريكان في بلادنا من حكام خونة وعلماء عملاء، في وصف الحرب بأنها حرب على الإرهاب، والترقيع لحماقات وسوءات سادتهم في البيت الأبيض في حربهم الصريحة على الإسلام..

إن هذه الصراحة والوقاحة والرعونة تساعدنا كمجاهدين، وإن كنا لسنا بحاجة لمبررات كهذه فالجهاد ماض إلى يوم القيامة بها وبدونها ما دام في الأرض أعداء للدينً ؛ صرّحوا بعداوتهم وتواقحوا بها أم أخفوها ولبّسوها.. ولكن الصراحة أنجع في دفع عجلة الجهاد، وأوضح في فضح أذناب الأمريكان في بلادنا، وأوجع لإفاقة الغافلين من غفلاتهم..

ولذلك فنحن وإن كنا نتغيّظ إلا أننا لا نحزن حين يسمع العالم كله الأمريكي " بات روبرتسون " يصف الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم من على قناة فوكس الإخبارية الأمريكية بقوله علانية : (إن هذا الرجل

كان مجرد متطرف ذي عيون متوحشة تتحرك بجنون، لقد كان سارقاً وقاطع طريق وهؤلاء الإرهابيون لا يحرّفون الإسلام بل يطبقون هذا الذي كان يقوم به نبي الإسلام)!! من برنامج (هانيتي آند كولمز)

إن هذه الصراحة التي تعرّف المسلمين بحقيقة حروب الأمريكان ضد المسلمين مفيدة للأمة وللجهاد والمجاهدين في هذه المرحلة..

خصوصاً وأن هذه الصراحة في حرب الإسلام والمسلمين تقابلها صراحة وحماقة وغباء لا يقل عن ذلك في وقوف بوش وإدارته علانية وفي كل مناسبة ومحفل إلى جنب الإرهاب الحقيقي والقتل الإسرائيلي الذي يمارس ليل نهار في حق المسلمين في فلسطين ؛ ففي أشد أوقات القصف والذبح الإسرائيلي للشيوخ والنساء والأطفال والعزل ؛ كان العالم كله يسمع تصريحات بوش الفجة والغبية والوقحة في الوقت نفسه : (إن إسرائيل دولة ديمقراطية)، (وإن من حقها حماية أمنها)، (وإن من حق إسرائيل محاربة الإرهاب)..

هذا غير استعمال إدارته لحق الفيتو في إفشال أي مشروع يطرح في مجلس الأمن لإدانة جرائم إسرائيل ولو ببيانات كلامية لا قيمة لها ولا تأثير..

إن البرانويا (مرض جنون القهر أو الانتقام) التي يعاني منها الرئيس بوش وإدارته الصليبية منذ هجمات نيويورك وواشنطن أثمرت رد فعل محموم وغبي تَمثل بهذه الحرب الصريحة والمكشوفة على الإسلام لمدة أربع سنوات سابقة بدأت بغزو أفغانستان وأعقبت بغزو العراق، ورأى الناس كيف يقتل الأبرياء والنساء وتقطع أوصال الأطفال، وتابعوا مشاهد التعذيب الشاذ الذي مارسه جنود بوش في سجن أبي غريب وقتل الجرحى في المساجد وقصف المساجد والأحياء السكنية وتقويض المساكن على من فيها من الأطفال والنساء تماماً كما هو معمول به في فلسطين حيث يقتل هناك الأطفال والشيوخ والنساء بالسلاح الأمريكي ويحرس ذلك القتل بالفيتو الأمريكي.. وإذا كان لا بد من حرب الكفار للمسلمين ((**ولا يزالون يقاتلونكم**)) فلا بأس من استمرار هذه الحرب الغبية الحمقاء على الإسلام وأهله أربع سنوات أخرى، فالحرب الغبية وإن كانت قاسية شرسة ؛ فهي أهون وأوضح من الحرب الخبيثة أو الذكية، فإن ذلك سيعني دون أدنى شك مزيداً من الصحوة الإسلامية، ومزيداً من الترويج لأطروحات التيار الجهادي المبارك بين أبناء المسلمين..

ومزيداً من المقت العالمي والعداء الشعبي لأمريكا.. وقد يثمر انقساماً ضرورياً داخل الشعب الأمريكي وولاياته كمقدمة لانحلال وتقويض هذه الإمبراطورية الرعناء..

إن التاريخ الحديث لا زال يذكر سياسة اللورد " كرومر " القنصل البريطاني الذي حكم مصر من عام! 883م إلى عام!907م عندما احتل البريطانيون مصر وأبقوا بخبث وذكاء الحكام العثمانيين الذين يحملون لقب الخديوي حاكمين في مكاتبهم فيما كان كرومر يحكم فعلياً ويحرك الخيوط من خلف الستار وهو النظام الذي عرف (بالمحمية المقنعة) واستمر ذلك الوضع حتى بعد أن حصلت مصر على ما سمي بالاستقلال وأعلنت نظاماً دستورياً عام!922 حكم البريطانيون وأداروا الأمور طوال تلك الفترة بسهولة ويسر بهذا الأسلوب الخبيث المقنع – والذي ما زال معمولاً به في سائر الأنظمة العربية إلى اليوم -، لا كما يعمل الآن الاحتلال الأمريكي الغبي في العراق وأفغانستان حيث أحضر أزلامه وأذنابه على دباباته وطائراته وعينهم حكاماً عملاء وصنع حكومات عميلة يقصف بمباركتها المدن والقرى والمساجد ويقتل النساء والأطفال ويحارب الإسلام وأهله بصراحة ووضوح وجلاء أمام عدسات المصورين وعلى شاشات الفضائيات ؛ بغباء سيفيد الإسلام وأهله عاجلاً أم آجلا..

إن هذا الاستعمال المبتذل والمهين المكشوف لهذه الحكومات مع هذه الحرب الصريحة على الإسلام وأهله حرض عموم المسلمين بل والعالم أجمع ضد الاحتلال الأمريكي المكشوف وحكوماته العميلة المفضوحة، بينما لا زالت كثير من دول المنطقة أو المحميات المقنعة بحاجة إلى مزيد من الفضح والكشف كي يصل التحريض عليها وهو الشيء الذي ستساهم فيه السياسات الغبية لبوش وأذنابه في المنطقة.

إن الله عز وجل لما أراد حث المؤمنين وتهييجهم على قتال اليهود والنصارى ذكر وعدّد بعض دواعي ذلك وما يشجّع عليه من مقالاتهم الشنيعة فقال : ((**وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون * اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم**...))

إلى قوله تعالى: ((**يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون**))

ذكر ذلك كله وغيره مباشرة مع دعوته إلى قتالهم..

وذلك لأن هذه التعبئة تعرّف المسلم بحقيقة العدو وتعريه وتكشف زيوفه التي يتستر بها؛ من الانتساب إلى الأنبياء ودعاوى الإيمان بالله واليوم الآخر، وتكشف أكاذيب ودجل أذنابه المرقّعين لباطله الملبّسين لباطله وحرابته بتلبيساتهم المختلفة..

هذه التعبئة من الأولويات التي نقوم بها اليوم مع سائر إخواننا من الدعاة العاملين والعلماء الربانيين لتهيئة الأمة للخروج على الطغاة الجاثمين على صدرها منذ عقود، وتحفيزها لمواجهة أعدائها من الكفار المحاربين أسياد أولئك الطغاة..

ولذلك نكتب ونتكلم دوماً في بيان كفر الطواغيت وخياناتهم وعمالتهم لكفار الشرق والغرب، ونكشف ذلك كشفاً جلياً للقاصي والداني.. وكذلك نفعل مع أسيادهم الأمريكان لحث الأمة على قتالهم والخروج على كل من والاهم وناصرهم وآزرهم من الحكام المرتدين..

وإن بوش بحماقته وغبائه أعان على هذه المهمة في أربعة سنوات مضت من حربه الصريحة باللسان والسنان على الإسلام، وسيستمر على أغلب تقدير في ذلك على مدى أربع سنوات أخرى مليئة بالحماقة والغباء والغطرسة التي يؤججها أيضا رؤوس وقادة من يسمون بالمحافظين الجدد من أمثال "بول ولفوفيتز" و"دوغلاس فايث" (من البنتاغون) و"إيليوت إبرامز" (من مجلس الأمن القومي) والذي يعتبر شخصية مستنسخة عن شارون في التزامه موقف اليمين الإسرائيلي المتطرف، وغيرهم ممن أعمت قلوبهم عداوة الإسلام وأهله..

ومما يحسّن حماقة بوش ويفعّل غباءه عدم التفاته إلى نصح حلفائه ومناشدة أذنابه وعملائه للعمل بخبث ودهاء وعدم تأجيج صراع الحضارات، أو عدم التصريح بحقيقة الصراع أو إظهارها على النحو الغبي الذي أطلقه يوم وصف حربه على أفغانستان بالحرب الصليبية..

إن لصور التعذيب المشينة والإذلال السافل في سجن أبي غريب وصور الإجهاز على الجرحى في مساجد الفلوجة وقتل الأطفال والنساء والعزل، وصورة الجندي الأمريكي وهو يدوس ببسطاره على رأس العراقي، وصور

مآذن المساجد المستهدفة والمقصوفة في شتى أنحاء العراق ومن قبل في أفغانستان وفلسطين أيضاً بالسلاح والطيران الأمريكي ؛ إن لهذا ولغيره أثر واضح في قض مضاجع الغافلين من المسلمين في بلادنا وتأليبهم على الأمريكان وأذنابهم من الحكام، وفي تنبيه وتوعية أولئك الذين يعيشون في أمريكا ويحملون جنسيتها بل والمنبهرون بثقافتها والمصطبغين بصبغتها والغارقين في حمأة أوحالها..

إن سياسة هذا الرئيس الغبي وحماقة إدارته المتعصبة إضافة إلى تنبيهها للمسلمين بشتى مستوياتهم وعملها على تنشيط صحوتهم وتأجيج عداوتهم لأمريكا، قد أججت مشاعر العداء لأمريكا في العالم كله فقد شهد العالم أجمع مظاهرات التنديد بالسياسات الأمريكية وعدم الترحيب بزيارة كثير من المسئولين الأمريكان.. والمطالبة برحيل القوات الأمريكية من العراق ومن كثير من القواعد المنتشرة في أنحاء العالم..

وتابع المراقبون تلهف العالم كله وتطلعهم إلى سقوط فريق بوش في الانتخابات فجاءت النتائج عكس ما تمناه العالم الشيء الذي سينمي تلك العداوة والبغضاء ومشاعر الكراهية تجاه سياسات الغطرسة والخطاب الأرعن الذي يخاطب به بوش العالم كله..

كما أنها ستؤجج مشاعر الغضب والكراهية عند الشعوب ضد رؤسائهم وحكامهم المتابعين لسياسات بوش الضاربين لرغبات شعوبهم وتوجهها بعرض الحائط، كما لوحظ في أسبانيا وملاحظ في بريطانيا وإيطاليا وأستراليا واليابان.. وغيرها..

والمأمول أن يجري مثله في بلاد المسلمين.. فتتحرك الشعوب كي تقتلع طواغيت الحكم وتلفظ أنظمتهم الحاكمة التي جثمت على صدورهم عقوداً متتالية وتسعى في تدجينهم وتطويعهم لسياسات أمريكا ورغبات تل أبيب..

بل إننا ننظر إلى أبعد من ذلك ونأمل من هذه السياسة الرعناء أن تعمل على شق الشعب الأمريكي الذي صوّت قرابة نصفه ضد سياسات بوش مقابل النصف الآخر المؤيد لها وهي إن شاء الله مقدمات لعلها تكون المسامير الأولى التي ستدق في نعش هذه الإمبراطورية الخبيثة لتفكك ولاياتها وانقسامها وتقويض أركانها..

إن نظرة بوش الأحادية السطحية والغبية للعالم كتلك النظرة المسطحة البدائية التي كان العلم القديم يثبتها قبل "جاليليو"، والتي ينظر من خلالها بوش إلى العالم بنظارات المحافظين الجدد أو اليمين الصليبي واليهودي الذي يوجهه في حربه المعلنة الصليبية ضد الإسلام باسم الرب!! وبواسطة جيشه المسيحي!! دون أي نظر أو مراعاة لمشاعر المسلمين في العالم كله بل دون أي اعتبار أو نظر لمصالح شركائه وحلفائه الأوروبيين ومشاعر شعوبهم الذين تزدري إدارة بوش بلادهم وتسميها أوروبا العجوز أو القديمة، ودون أية مراعاة أو اعتبار لظروف أذنابه المرتدين في أنظمة الحكم في بلادنا.. بل ودون نظر إلى مصالح الشعب الأمريكي نفسه الذي أشاعوا فيه الانقسام والتعصب..

هذه النظرة الغبية التي تقسم العالم كله إما معنا وإما ضدنا إضافة إلى تجاوز وتهميش الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية في قرارات بوش الأحادية وحروبه الاستباقية أو الوقائية، وضربه بعرض الحائط بالمواثيق والقوانين الدولية التي ما فتئوا يحاصرون ويحاربون خصومهم بدعاوى تعديها وتجاوزها..

هذه المكاييل المختلفة مع تلك النظرة الأحادية الأنانية ستدمر تحالفات أمريكا وستشق صفها وستزيد عداوة العالم كله لها..

وبالطبع ولأن الأذناب يحاكون سياسات أسيادهم دون وعي أو فهم كالقرود، فقد أمست هذه النظرة هي عين النظرة التي ينظر من خلالها طواغيت بلادنا إلى مصالح عروشهم ومصالح أسيادهم في أمريكا ومصالح إخوانهم في تل أبيب دون أي اعتبار أو مراعاة أو نظر إلى مصالح شعوبهم الذين لا زالت طوائف منهم تهتف إلى اليوم باسم أولئك الطواغيت!! ولا شك أن هذه النظرة الأحادية السطحية الغبية ستعمل وقد عملت بالفعل على تعرية الطواغيت وفضحهم وتنبيه الغافلين إلى خياناتهم وكفرياتهم وهي المقدمات التي لا بد منها لاقتلاعهم ولفظهم.. وسحقهم..

إن تعامل بوش وإدارته بهذه النظرة الرعناء على مدى أربع سنوات مضت أمر أفاد الإسلام والمسلمين، واستمراره في التعامل بها لأربع سنوات أخرى سيفيدنا إن شاء الله وهو أمر وإن كان ظاهره شراً، إلا أننا نستبشر به خيراً.. ومثل ذلك تعامل أذنابهم مع الشعوب المسلمة بنفس النظرة التي تعلموها من أسيادهم وبنفس القسوة

والرعونة التي لا تفرق بيننا كأعداء حقيقيين لهم وبين سائر الناس والعشائر الذين صاروا يحاسبونهم على الهمسة والكلمة تمسهم أو تمس أسيادهم الأمريكان أو إخوانهم اليهود، ويلاحقون من التحق بالمجاهدين من أبنائهم..

ونسوا أو تناسوا وأهملوا أن عروشهم إنما قامت على أكتاف أكثر أولئك الناس والعشائر..

هذه النظرة الغبية لهؤلاء وأولئك وإن كانت مصدر إزعاج للآخرين، فهي عندنا ليست كذلك، بل نحن نفرح ونستبشر بها لأنها تعني عداءاً واضحاً وصريحاً غير مبطن للإسلام وتعني فرقاً بين الناس وتمايزاً وتبصراً ومن ثم مزيداً من الصحوة الإسلامية والتهييج على الجهاد والحشد في ميادينه..

إلا أنه لا بد لنا قبل أن نختم أن ننبه فنقول إن هذه النظرة الغبية السطحية إن جاز أن يتعاطى ويتعامل بها أعداؤنا القريبون والبعيدون..

فلا يجوز أو يصح بحال أن يتعاطى بها الدعاة والمجاهدون الذين فضلهم الله وكرمهم على كثير من الناس..

لا يصح أن ينظر هؤلاء بمثل تلك النظرة السطحية الغبية في اختياراتهم وترجيحاتهم وجهادهم فلا يراعون فيما يختارونه مصلحة الجهاد والدعوة والدين ولا ما ينفع الإسلام والمسلمين فيقسمون العالم كله مقابلة لفعل ذاك الرئيس الغبي : (إما معنا وإما ضدنا) دون مراعاة للتفريق بين المقاتل وبين غير المقاتل، وبين الأنكى حرابة وبين من هو دونه، وبين المباشر الأقرب وبين الأبعد وغير المباشر فلا يراعون فقه الأولويات، ولا ينظرون أو يفرقون بين الحكومات المحاربة وبين شعوبها حتى ولو كانت معارضة لسياساتها أو متعاطفة مع قضايا المسلمين ومعارضة لسياسات أمريكا، فيعينوا بذلك بوش وأذنابه من الحكام في حربهم على الإسلام والمسلمين، ويذعروا العالم كله ويوحّدوه على الجهاد والمجاهدين.. ويقوّوا بذلك جبهة المحاربين للمسلمين أو كما يدّعون للإرهاب ويرصّوها ويعززوها باختيارات (غير ذكية ولا سديدة) لا ترفع رأساً بميزان المصالح والمفاسد ولا تراعي ظروف المسلمين وواقع المرحلة ولا تنظر في فائدة ولا عائدة على الإسلام والمسلمين.. ولا تتعلم من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم أو تعتبر بسياسته الشرعية..

وإلا فلكل أحد أن يسأل أي مصلحة تكمن في خطف النساء العاملات في هيئات الإغاثة وقتلهن في العراق خصوصاً مع معارضتهن لغزو العراق وثناء الشعب العراقي على خدماتهن..

إن المؤمن ينظر بنور الله، وفراسته يجب أن تكون من أقوى البصائر فهو لا يزال يتقرب إلى الله بالنوافل حتى يكون الله سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به والمجاهدون في سبيل الله باللسان أو بالسنان أولى الناس بذلك كما قال الله تعالى : ((**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين**)).

وما لم يكن الأمر كذلك وصارت نظرة المنتسبين إلى الدعوة والجهاد نظرة سطحية أحادية غبية بدائية كتلك التي نفرح بتعاطي بوش وأذنابه اليوم مع العالم بها ونحزن لاستعمال بعض المجاهدين والدعاة لها.. أقول إذا صار الحال كذلك فلا بد أن في الأمر خللاً ويحتاج منهم إلى وقفات مراجعة ومحاسبة وتصحيح وتقويم.. فإن هم فعلوا ذلك.. ((**فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب**)).

أبو محمد المقدسي
شوال 1425 هـ ،
سجن قفقفا

sw.dehwat.www
moc.esedqamla.www
ofni.hannusla.www
moc.adataq-uba.www

تم تنـزيل هذه المادة من

منبر التوحيد والجهاد

* * *

w.dehwat.www//:ptth
dqamla.www//:ptth
nnusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth

منبر ال